DOI:

[10.3927/52065474](https://doi.org/10.3927/52065474)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., & Masry, S. (2017).
University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52065474>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

[C5DK4 59a] مقالة ثالثة¹

قال أبقرات²: إِنَّ انْقِلَابَ أَوْقَاتِ السَّنَةِ مِمَّا يَعْمَلُ فِي تَوَلِيدِ
الْأَمْرَاضِ، خَاصَّةً إِذَا كَانَ فِي الْوَقْتِ الْوَاحِدِ مِنْهَا التَّغْيِيرُ الشَّدِيدُ
فِي الْحَرِّ أَوْ فِي الْبَرْدِ³؛ وَكَذَلِكَ [L4 30b] فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ عَلَى
هَذَا الْقِيَاسِ.

الشرح⁴: أَوْقَاتِ السَّنَةِ هِيَ فصولها، وانقلابها هو⁵ خروجها عن
طبائعها⁶ بإفراط، وذلك موجب للأمراض، لأنه يُحدث في الهواء تغييراً
مفرطاً، # وذلك موجب لتغيير حالات الأبدان تغييراً مفرطاً⁷ وهو المرض؛ لأنَّ
الهواء شديد الملاقة للأبدان، أمّا من خارج فدائماً، وأمّا من داخل فعند
التنفس، [C5DK4 59b] وتأثير الهواء المُستنشق⁸ عظيم لنفوذه إلى
القلب والأرواح. ثمّ تغيّر الفصول عن طبائعها قد يكون باعتبار جملة،
بأن تكون السنة بجملة خارجة عن الأمر الطبيعي خروجاً مفرطاً. وإن
كان كل فصل غير [TH2 54b] مفرط الخروج كما إذا كانت السنة كلها
حارة أو باردة؛ لكن كل فصل غير مفرط، فإنَّ السبب وإن كان ضعيفاً
فإذا دام أفرط، وقد يكون ذلك الإفراط باعتبار كل فصل، وهذا على
وجهين:

بسم الله الرحمن الرحيم، المقالة الثالثة من كتاب شرح فصول الفاضل أبقرات: TH2] 1 . مقالة ثالثة
C5DK4. om. L4. للشيخ الإمام علاء الدين بن النفيس

L4. قال ط: C5DK4, TH2] 2 . قال أبقرات

L4, C5DK4 والبرد: TH2] 3 . أَوْ فِي الْبَرْدِ

L4. أقول: C5DK4, TH2] 4 . الشرح

L4. وهو: C5DK4, TH2] 5 . هو

C5DK4. طبائعها: L4, TH2] 6 . طبائعها

L4, TH2. om. C5DK4] 7 . وذلك موجب لتغيير حالات الأبدان تغييراً مفرطاً

L4, TH2 المتنشق: C5DK4] 8 . المستنشق

أحدهما: أن يكون الخروج متضاداً، وذلك بأن يخرج فصل إلى كيفية، والذي يليه إلى ضدها، فيكون الثاني متداركاً لما جناه الأول، مصلحاً لما أفسده.

وثانيهما: أن لا يكون كذلك، فيكون جملة الفصول مفرطة الخروج أيضاً، فأرداً⁹ ذلك أن يكون الكل على كيفية واحدة، فيكون إحداثها للأمراض شديداً جداً؛ لأنَّ السبب يكون مع قوته دائماً.

وهذا هو المراد بقوله: "خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير [C5DK4 60a] الشديد" #أي خاصة في حال يكون في الواحد منها التغير الشديد¹⁰ أي يكون التغير الشديد حاصلًا في الوقت الواحد منها.

قال أبقرط¹¹: إنَّ من الطبائع ما يكون حاله في الصيف أجود، وفي الشتاء أردأ. ومنها ما يكون حاله في الشتاء أجود، وفي الصيف أردأ.

الشرح¹²: "ما كان من الطبائع" أي الأمزجة، [TH2 55a] باردًا، كان استيلاء برد الشتاء عليه شديداً، فيزداد [L4 31a] فيه خروجاً عن الاعتدال، ويصلح في الصيف لتعديله إياه؛ وما كان حارًا فأمره بالعكس. فتأثير¹³ الهواء فيه وغيره لا يلزم أن يكون في الأبدان كلها على السواء، بل يختلف ذلك باختلاف الأبدان في الاستعداد.

⁹ . فأرداً [TH2, L4: وأردأ: C5DK4].

¹⁰ . أي خاصة في حال يكون في الواحد منها التغير الشديد [C5DK4:om. TH2, L4].

¹¹ . قال أبقرط [TH2, C5DK4: قال: L4].

¹² . الشرح [TH2, C5DK4: أقول: L4].

¹³ . فتأثير [TH2, C5DK4: فساير: L4].

قال أبوقراط¹⁴: كل واحد من الأمراض، فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردأ وأسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان¹⁵ [C5DK4 60b] وأصناف من التدبير.

الشرح¹⁶: قال جالينوس: معناه: كل واحد من الأمراض ومن الأسنان، فحاله عند شيء دون شيء من أوقات السنة والبلدان وأصناف من التدبير أمثل وأردأ، أي أن كل مرض¹⁷ وكل سن فإن حاله يكون في بعض الأوقات والبلدان والتدابير¹⁸ أمثل، وفي بعضها أردأ.

ويمكن أن يكون له معنى آخر، وهو أن كل واحد من الأمراض فحاله عند شيء من أوقات السنة، وأسنان ما، وبلدان وأصناف من التدبير [TH2 55b] أمثل، وعند شيء من هذه أردأ.

وتحقيق المعنيين ظاهر، فإن الأمراض يختلف حالها في هذه الأشياء لأجل اختلاف¹⁹ حال الأبدان فيها.

قال أبوقراط²⁰: متى كان في²¹ وقت من أوقات السنة، في يوم واحد، مرة حر ومرة برد، فتوقع حدوث أمراض خريفية.

L4. قال: TH2, C5DK4] 14 . قال أبوقراط

TH2. والبلدان: L4, C5DK4] 15 . وبلدان

L4. أقول: TH2, C5DK4] 16 . الشرح

L4. أي أن يكون مرض: TH2, C5DK4] 17 . أي أن كل مرض

L4. والتدابير: TH2, C5DK4] 18 . والتدابير

C5DK4. لاختلاف: TH2, L4] 19 . لأجل اختلاف

L4. قال: TH2, C5DK4] 20 . قال أبوقراط

L4. أي add.] 21 . في

الشرح²²: [C5DK4 61a] أي يوم وُجد على طبيعة فصل، فمقتضاه توليد ما يولده ذلك الفصل، لأنَّ الفصل لا يولد الأمراض وغيرها بما هو فصل، ولا بما هو زمان، بل بالكيفية التي تكون فيه، فيكون²³ الموجب هو تلك الكيفية، فإذا وُجدت في يوم فمن شأنها توليد ما كانت تولده، ولكن بشرط أن تكون قوية؛ فإنَّ السبب إذا لم يدم، إنما يؤثر تأثيراً يعتد به إذا كان قوياً جداً. ولهذا فإنَّ أبقرات جعل حدوث تلك الأمراض متوقعاً، وعيّن الحكم في اليوم [L4 31b] الخريفي، لأنَّ اختلاف الهواء سبب قوي. ومراده بذلك: إذا كان هذا الاختلاف أزيد من المعتاد، فإنَّ الهواء في كل يوم يبرد مرة ويسخن مرة [TH2 56a] فإنَّ الغدوات أبرد لا محالة من الظهائر. وإذا تكرّر حدوث هذا الاختلاف كان توقع حدوث تلك الأمراض أكثر.

ويجوز أن يريد أن هذا الاختلاف لا يختص بيوم واحد، بل إنه يتحقق في اليوم الواحد، ولا ينافي ذلك تكرره²⁴.

[C5DK4 61b] قال أبقرات²⁵: الجنوب تحدث ثقلًا في الرأس، وثقلًا في السمع، وغشاوة في البصر، وكسلًا واسترخاء، فعند قوة هذه الرياح وغلبتها يعرض للمرضى هذه الأعراض. وأمّا الشمال فتحدث سعالًا، وأوجاع الحلق، ويبس البطون²⁶، وعسر البول، والاقشعرار، ووجعًا²⁷ في الأضلاع

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 22. الشرح

L4. om. TH2, C5DK4:] 23. فيكون

C5DK4. تكريره: TH2, L4:] 24. تكرره

L4. قال: TH2, C5DK4:] 25. قال أبقرات

L4. سعالًا وأوجاعا في الحلق ويبس البطون: TH2:] 26. سعالًا وأوجاع الحلق ويبس البطون
C5DK4. السعال ووجع الحلق والبطون اليابسة

C5DK4. ووجع: TH2:] 27. ووجعًا

والصدر، وعند²⁸ غلبة هذه الرياح وقوتها ينبغي أن تتوقع في الأمراض²⁹ حدوث مثل³⁰ هذه الأعراض.

الشرح³¹: يريد بالجنوب والشمال³² ما ينسب إليهما من الجهة والرياح، ويريد بذلك ما هو كذلك بالنسبة إلى بلادنا³³ التي عرضها زائد على غاية الميل. ويريد بالجنوبية عن هذه البلاد ما هي هي قريبة منها، وهي التي [TH2 56b] لا تقرب من خط الاستواء قرباً شديداً، وتلك المواضع حارة رطبة. أمّا حرارتها [C5DK4 62a] فلأجل دوام مسامتة³⁴ الشمس لرؤوس سكانها³⁵ في الصيف، وشدة³⁶ قربها من سمت رؤوسهم. وأمّا رطوبتها، فلكثرة البخار هناك، وقد حققنا هذا كما ينبغي في شرحنا لكتاب المياه والأهوية³⁷ والبلدان للإمام³⁸ أبقرط فليراجع. ورياح الجنوب حارة أيضاً، رطبة، غليظة. أمّا حرارتها فلأنها إن هبت من المواضع [L4 32a] القريبة منا من جهة الجنوب، كان هبوبها من مواضع حارة، فتسخن لا محالة. وإن كان هبوبها مما هو أبعد من تلك، فلا بد وأن تسخن عند مرورها بتلك المواضع. وأمّا رطوبتها، فلأجل كثرة

TH2. وعند: C5DK4, L4:]²⁸. فعند

C5DK4. المرضى: TH2, L4:]²⁹. الأمراض

TH2, C5DK4: om. L4:]³⁰. مثل

L4. أقول: TH2, C5DK4:]³¹. الشرح

C5DK4. ريح الجنوب ورياح الشمال. add:]³². الشمال

C5DK4. أعني. add:]³³. بلادنا

C5DK4. مسامتته: TH2, L4:]³⁴. مسامتة

L4. ساكنها: TH2, C5DK4:]³⁵. سكانها

C5DK4. أو شدة: TH2, L4:]³⁶. وشدة

C5DK4. الأهوية والمياه: TH2, L4:]³⁷. المياه والأهوية

C5DK4. للفاضل: TH2, L4:]³⁸. للإمام

البحار³⁹ التي تهب من مواضعها أو تمر عليها. وأمّا غلظها، فلكثرة ما يخالطها من الأبخرة، لأجل الحرارة المبخرة، المصادفة لكثرة الرطوبة. وأمّا الريح الآتية من المواضع الشمالية عنّا⁴⁰، فهي [TH2 57a] باردة يابسة. أمّا بردها فلأنّ المواضع التي تهب منها، والتي تمر عليها، شديدة البرد بالنسبة إلى بلادنا.

وإذا⁴¹ [C5DK4 62b] عرفت هذا فكل واحد من جهة الجنوب، وريح الجنوب، تُحدث ثقلًا في الرأس، لأجل الحرارة المبخرة، مع الرطوبة المرخية، وثقلًا في السمع؛ لأنّ الرطوبة تكثّر الحواس كلها، وترخي العصب، فيقل إدراك عصب الصّماخ ويضعف؛ وغشاوة في البصر، لتكثّر الروح الباصر بالرطوبة، وبكثرة الأبخرة؛ وكسلًا، لاسترخاء الأعصاب؛ واسترخاء لذلك أيضًا.

قوله: "فعند قوة هذه الريح" إنما خص ذلك بالريح، لأنّ الجهة لا تقوى تارة وتضعف أخرى⁴².

قوله: "يعرض للمرضى هذه الأعراض" أمّا أنّ هذه تعرض⁴³ للمرضى فظاهر، لأنّها تعرض للأصحاء مع قوة قواهم، فالمرضى أولى. وإذا عرضت هذه للمرضى كانت أعراضًا، لأنّ العرض هو ما يتبع المرض، وأمّا إذا⁴⁴ عرضت للأصحاء فإنّها [TH2 57b] تكون علامات تنذر بمرض.

³⁹ البخار. [TH2, L4: C5DK4].

⁴⁰ هنا: [TH2, L4: C5DK4].

⁴¹ وإذا. [TH2, L4: C5DK4].

⁴² أخرى. [TH2, L4: C5DK4].

⁴³ هذا يعرض: [TH2, L4: C5DK4].

⁴⁴ وأمّا إذا. [TH2, L4: C5DK4].

وقوله: "يعرض للمرضى" هذه⁴⁵ إشارة إلى أنها تكون عامة لهم، وذلك لأنَّ السبب [C5DK4 63a] -وهو الريح- يعم⁴⁶، فيكون [L4 32b] أثره عامًا. وأما جهة الشمال، وريح الشمال، فكل واحد منهما يُحدث السعال، لتضرر الحنجرة⁴⁷ وقصبة الرئة؛ وباقي آلات النَّفس⁴⁸، ببرد الهواء ويبسه ولكثرة عروض النزلات، لأنَّ البرد واليبس يحدثان تكاثفًا وانعصارًا⁴⁹ من المواد إلى أسفل.

قوله: "والحلق" يمكن أن يريد وجع الحلق، وذلك ظاهر لأجل النزلات، مع التضرر بالبرد واليبس. ويمكن أن يكون قوله: "واليابسة" صفة للبطون⁵⁰ والحلق، لأنَّ كل واحد منهما يعرض له جفاف، أما الحلق فليبس الهواء، وأما البطون فلقوة الهضم، وانعصار عضل المقعدة المعسر لخروج⁵¹ البراز، ولقلة المرور المندفع إلى الأمعاء للتنبيه على خروج ما يخرج. ولأنَّ يبوسة الهواء تنشف [TH2 58a] رطوبات الأبدان، فيشتد جذبها⁵² لرطوبات الغذاء، وأيضًا عسر البول لتضرر المثانة⁵³ بالبرد واليبس، [C5DK4 63b] لأنها عصبية قليلة الدم. وأيضًا الاقشعرار، لاحتقان الأبخرة الحارة بسبب انسداد المسام بالبرد واليبس. وأيضًا وجع الأضلاع والصدر، لغلبة البرد على هذه الأعضاء، لكثرة العظام.

⁴⁵ هذه . C5DK4 om. L4. في: TH2] ⁴⁵ . هذه

⁴⁶ يعم . C5DK4. في: TH2, L4] ⁴⁶ . يعم

⁴⁷ السعال لتضرر الحنجرة . C5DK4. السعال والتضرر والحنجرة: TH2, L4] ⁴⁷ . السعال لتضرر الحنجرة

⁴⁸ النفس . C5DK4. التنفس: TH2, L4] ⁴⁸ . النفس

⁴⁹ وانعصارًا . C5DK4. وانقصارًا: TH2, L4] ⁴⁹ . وانعصارًا

⁵⁰ للبطون . C5DK4. البطون: TH2, L4] ⁵⁰ . للبطون

⁵¹ . وانعصار عضل المقعدة والمعسر بخروج: L4] ⁵¹ . وانعصار عضل المقعدة المعسر لخروج
TH2. وانعصار المعدة المعسر لخروج

⁵² . فيشتد جذبها . C5DK4. ويشتد حيلها: TH2] ⁵² . فيشتد جذبها

⁵³ المثانة . L4. المياه: TH2, C5DK4] ⁵³ . المثانة

ولم يذكر أبقرط ههنا حكم المشرق والمغرب، #لقلة تأثيرهما في الأمراض. وأما جهتي المشرق والمغرب⁵⁴ فلأنها⁵⁵ تكون على طبيعة البلد⁵⁶، إذ⁵⁷ تأثير الشمس في طول مدارها لا يختلف. وأما ريح المشرق والمغرب، فلأن مهبَّهما وممرهما إنما هو في مواضع متشابهة للبلد، فلذلك لا تكون مخالفة لهواء البلد مخالفة كثيرة.

قال أبقرط⁵⁸: إذا كان الصيف شبيهاً بالربيع، فتوقع في الحميات عرقاً كثيراً.

الشرح⁵⁹: إنما يكون الصيف شبيهاً بالربيع إذا كان حَره ويبسه قليلين، فتكون الرطوبات التي يحفظها [C5DK4 64a] برد [L4 33a] الشتاء في الأبدان متوفرة لقلة التحلل والانتشاف، وذلك [TH2 58b] موجب لزيادة العرق في الحميات.

قال أبقرط⁶⁰: إذا احتبس المطر، حدثت حميات حادة؛ وإن كثر ذلك الاحتباس في السنة، ثم حدث في الهواء حال يبس، فينبغي أن تتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهاها.

الشرح⁶¹: معنى قولنا: "هو أرطب" أي أنه خالتطه أبخرة مائية كثيرة، أو استحال البرد والتكاثف إلى مشابهة طبيعة الماء. ومعنى أنه يابس،

⁵⁴] C5DK4: om. TH2, L4. . لقلة تأثيرهما في الأمراض وأما جهتي المشرق والمغرب

⁵⁵] C5DK4: لأنها TH2, L4. . فلأنها

⁵⁶] TH2, C5DK4: البلدان L4. . البلد

⁵⁷] TH2, C5DK4: om. L4. . إذ

⁵⁸] TH2, C5DK4: قال L4. . قال أبقرط

⁵⁹] TH2, C5DK4: أقول L4. . الشرح

⁶⁰] TH2, C5DK4: قال L4. . قال أبقرط

⁶¹] TH2, C5DK4: أقول L4. . الشرح

أنه تفشش عنه ما يخالطه من الأبخرة، أو استحال بتسخينه إلى مشابهة طبيعة النار. و"إذا احتبس المطر" أي قل⁶² عروضه، وقلت⁶³ الرطوبات المتبخرة، فيبس الهواء، فنشف الرطوبات المائية من الأبدان، فيصير ما فيها من الرطوبات الغليظة⁶⁴ وغيرها حاداً⁶⁵، فتكون الحميات حادة. وإذا كثر [C5DK4 64b] ذلك الاحتباس، كان هذا السبب أقوى، فتكون هذه الأمراض متوقعة في أكثر الحالات.

قوله: "وإذا كثر ذلك الاحتباس في السنة" إنما قال: "في السنة" لأن كثرة الاحتباس [TH2 59a] في الفصل الواحد لا يلزمه أن يكون اليبس شديداً، لأن السبب لا يكون قد دام زماناً طويلاً.

قوله: "وحدث في الهواء حال يبوسة"⁶⁶ إنما شرط ذلك لأن قلة المطر قد تكون معه كثرة من المياه، فيرطب الهواء، كما يكون في بلاد⁶⁷ مصر. وإنما قال: "حال يبوسة" ولم يقل: "يبوسة" لأن المبادر⁶⁸ إلى الذهن⁶⁹ من اليبوسة إنما هو عسر⁷⁰ الانفعال، وذلك لا يوجد في الهواء.

⁶² C5DK4 تقل: TH2, L4. قل.

⁶³ L4. قلة C5DK4 قلت: TH2. وقلت.

⁶⁴ C5DK4 الخلطية: TH2, L4. الغليظة.

⁶⁵ TH2. حاراً: L4, C5DK4. حاداً.

⁶⁶ C5DK4 ييبس: TH2, L4. ييبوسة.

⁶⁷ C5DK4 ديار: TH2, L4. بلاد.

⁶⁸ C5DK4 المتبادر: TH2, L4. المبادر.

⁶⁹ C5DK4 الأفهام: TH2, L4. الذهن.

⁷⁰ L4. من add. عسر.

قال أبوقراط⁷¹: إذا كانت أوقات السنة لازمة لنظامها، وكان في كل وقت منها⁷² ما ينبغي أن يكون فيه، كان ما يحدث فيها من الأمراض [L4 33b] حسن الثبات والنظام، وحسن⁷³ البهران. وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها، كان ما يحدث فيها من الأمراض غير [C5DK4 65a] منتظم، سمج البهران.

الشرح⁷⁴: نظام الأوقات أن تكون على ترتيبها، فيبرد الهواء في الشتاء، ثم يعتدل في الربيع، ثم يسخن في الصيف. وقد يختلف ذلك، بأن يعرض الحر مثلاً بغتة. وكونها في كل وقت [TH2 59b] منها ما ينبغي أن يكون فيه مثل أن الشتاء ينبغي أن يكون البارد⁷⁵ والرياح وغير ذلك فيه بالقدر المعتاد، وكذلك في باقي الفصول. ولا شك أن أوقات السنة إذا كانت على هاتين⁷⁶ الصفتين، فإن الأبدان لا يكون قد عرض لها⁷⁷ أمر يخرجها عن الأمر المعتاد، فتكون الأخلاط وغيرها على ما هو المعتاد، #فإذا عرض مرض، كان ذلك المرض على ما هو المعتاد في ذلك المرض⁷⁸، فلا يكون فيه حال منكرة، وهذا هو المراد بحسن الثبات والنظام؛ والبحارين من جملة أحوال الأمراض، فتكون حينئذ حسنة.

L4. بقراط: TH2, C5DK4: ⁷¹ . قال أبوقراط.

C5DK4. فيها: TH2, L4: ⁷² . منها.

C5DK4. في النظام حسن: TH2, L4: ⁷³ . والنظام وحسن.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ⁷⁴ . الشرح.

C5DK4. والمطر. add. ⁷⁵ . البارد.

L4. هاتين C5DK4 بهاتين: TH2: ⁷⁶ . على هاتين.

TH2. بها: L4, C5DK4: ⁷⁷ . لها.

TH2, L4: om. C5DK4. ⁷⁸ . فإذا عرض مرض كان ذلك المرض على ما هو المعتاد في ذلك المرض.

وأما إذا كانت هذه الأوقات غير منتظمة، وكان ما يعرض في كل وقت منها خارجاً عن الأمر المعتاد، [C5DK4 65b] فإنَّ الأخلاط تصير كذلك، فتكون الأمراض وبحاريتها قبيحة، غير منتظمة.

قال أبوقراط⁷⁹: إنَّ في الخريف، تكون الأمراض أحدَّ ما يكون وأقَّتل، في أكثر الأمر. فأما الربيع فأصح الأوقات⁸⁰، وأقلها موتاً.

الشرح⁸¹: الخريف [TH2 60a] تكثر فيه الأمراض لاختلاف الهواء فيه بين برد الليل والغدوات وحر الظهائر، ولكثرة الفاكهة فيه وانتقال الأبدان إليه عن الصيف المحلَّل⁸² للبدن، المضعف للقوى، المثير للأخلاط، وتكون الأخلاط فيه في ظاهر البدن، فإذا جاء الخريف حرَّكها برد ليله وغداواته إلى العمق، ثم ردها⁸³ حر ظهائره إلى خارج، وتكرر [L4 34a] ذلك في كل يوم، فاحتدَّت المواد، خصوصاً ويبوسة الهواء تزيدها حدَّةً؛ فلذلك تكون الأمراض فيه أحدَّ مما في غيره وأقَّتل، لمصادفة⁸⁴ المواد الرديئة الحادة قوى ضعيفة. [C5DK4 66a] والربيع أصح الأوقات لاعتدال هوائه، خاصة واعتداله المناسب بعد برد قد حصر المواد والقوى، وجوَّد الهضم، وأكثر الدم والروح.

قال أبوقراط⁸⁵: الخريف لأصحاب السِّل رديء.

L4. قال: TH2, C5DK4: ⁷⁹. قال أبوقراط.

C5DK4. مرضاً add. ⁸⁰. الأوقات.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ⁸¹. الشرح.

C5DK4. المخلل: TH2, L4: ⁸². المحلل.

L4. يردها: TH2, C5DK4: ⁸³. ردها.

C5DK4. لمصادمة: TH2: ⁸⁴. لمصادفة.

L4. قال: TH2, C5DK4: ⁸⁵. قال أبوقراط.

الشرح⁸⁶: يقال "سلّ" لحمى الدق، ولدق⁸⁷ الشيخوخة، ولقرحة الرئة؛ وفي الكل⁸⁸ يحدث⁸⁹ انسلاال البدن. والخريف رديء للكل، أما قرحة الرئة فلكتثرة [TH2 60b] النزلات الحادة⁹⁰ فيه، ولتضرر آلات التنفس بالهواء المختلف، خصوصًا الوارد عقيب حر الصيف. وأما باقي الأنواع، فليبوسة هوائه؛ وبذلك أيضًا يضر السل بالمعنى الأول، لأنه يلزمه حمى دقيقة.

قال أبقرط⁹¹: فأما أوقات السنة فأقول: إنه متى كان الشتاء قليل المطر شماليًا، وكان الربيع مطيرًا جنوبيًا، فيجب ضرورة أن يحدث في الصيف حميات حادة، [C5DK4 66b] ورمد يابس، واختلاف الدم، وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

الشرح⁹²: الشتاء الشمالي هو البارد، القليل الرطوبة، وإنما يكون كذلك إذا كانت الأمطار فيه قليلة. والربيع الجنوبي هو الدفيء الرطب، وإنما يكون كذلك إذا كان المطر فيه كثيرًا. وإذا كان الربيع كذلك، ورد الصيف والأرض نديّة، والأبدان مترطبة، وذلك مُعدُّ للعفونة، فيحدث العفن بحرارة الهواء، خصوصًا في الأبدان [TH2 61a] الرطبة؛ فلذلك تحدث الحميات وتكون حادة، لأنَّ أكثر أمراض الصيف حادة. ويحدث أيضًا رمدًا، وذلك إذا سال من الدماغ رطوبات إلى العينين، ويكون هذا الرمد يابسًا، لأنَّ الأخلاط [L4 34b] تكون مرارية، لورود الصيف على ربيع

L4. أقول: TH2, C5DK4: ⁸⁶ . الشرح

L4. فالدق: TH2, C5DK4: ⁸⁷ . ولدق

L4. كل: TH2, C5DK4: ⁸⁸ . الكل

TH2, L4: om. C5DK4. ⁸⁹ . يحدث

C5DK4. العارضة. add. C5DK4. الحارة: TH2, L4: ⁹⁰ . الحادة

L4. قال: TH2, C5DK4: ⁹¹ . قال أبقرط

L4. أقول: TH2, C5DK4: ⁹² . الشرح

حار. ويحدث⁹³ اختلاف دم، وذلك بسبب كثرة النزلات الحادة⁹⁴ المسحجة، وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة، [C5DK4 67a] لأن الرطوبات تكون في أبدان هؤلاء كثيرة؛ هذا حكم الصيف.

وأما الفصلان الأولان، فلا يلزم أن يعرض فيهما شيء من ذلك، بل ولا أن يعرض فيهما مرض، وذلك لأن قلة الرطوبات⁹⁵ في الشتاء لا يوجب له خروجاً شديداً عن الاعتدال، بل لعل الهواء يكون حينئذٍ أعدل لأن الشتاء الطبيعي زائد الرطوبات⁹⁶، ومثل هذا لا يكون البرد فيه شديداً، وإلا كان يحيل الهواء إلى الرطوبة. وكذلك زيادة الرطوبة في الربيع، مع الحرارة، لا يكون له حينئذٍ [TH2 61b] ضرر يعتد به، لأن البلدان⁹⁷ تتعدل بذلك في أوله، لأنه يكون متداركاً لما أثره الشتاء من البرد واليبوسة؛ ولذلك إنما تحدث الأمراض بسبب⁹⁸ ذلك في الصيف، ويكون ذلك في أوله، لأن حرارته إذا طال زمانها حلت رطوبات الأرض⁹⁹ والأبدان، فزاد¹⁰⁰ الاستعداد للعفن.

⁹³] add. أيضاً C5DK4. ويحدث

C5DK4. الحارة: TH2, L4] ⁹⁴ . الحادة

C5DK4. الرطوبة: TH2, L4] ⁹⁵ . الرطوبات

C5DK4, L4. الرطوبة: TH2] ⁹⁶ . الرطوبات

C5DK4. الأبدان: TH2, L4] ⁹⁷ . البلدان

L4. لسبب: C5DK4, TH2] ⁹⁸ . بسبب

C5DK4. الأمراض: TH2, L4] ⁹⁹ . الأرض

C5DK4. وزال: TH2, L4] ¹⁰⁰ . فزاد

قال أبقرط¹⁰¹: ومتى كان الشتاء جنوبياً، دفيئاً، مطيراً؛ وكان الربيع قليل المطر، شمالياً؛ فإن النساء اللواتي تتفق¹⁰² [C5DK4 67b] ولادتهن نحو الربيع يسقطن من أدنى سبب، واللواتي¹⁰³ يلدن منهن يلدن أطفالاً ضعيفة الحركة¹⁰⁴ مسقامة، حتى أنها إما أن تموت على المكان، وإما أن تبقى منهوكة مسقامة طول حياتها¹⁰⁵. وأما سائر الناس، فيعرض لهم اختلاف¹⁰⁶ الدم والرمد اليابس. وأما الكهول، فيعرض لهم من النزل ما يُفني سريعاً.

الشرح¹⁰⁷: متى كان الشتاء جنوبياً، دفيئاً، مطيراً، كانت رطوبات الأبدان زائدة على المقدار الكائن في الشتاء الطبيعي، وتكون [L4 35a] تلك¹⁰⁸ [TH2 62a] الرطوبات سائلة لدفع¹⁰⁹ الهواء، فإذا جاء الربيع قليل المطر شمالياً، أي بارداً يابساً، أوجب انعصار تلك الرطوبات وحركها¹¹⁰ إلى أسفل، فمن كانت من النساء قد قاربت الولادة، كانت الرطوبات في بدنهن وفي رحمها كثيرة جداً، لأجل احتباس¹¹¹ حيضها

L4. قال: TH2, C5DK4: ¹⁰¹. قال أبقرط.

C5DK4. تتفق: TH2, L4: ¹⁰². تتفق.

C5DK4. واللاتي: TH2, L4: ¹⁰³. واللواتي.

C5DK4, L4: om. TH2. ¹⁰⁴. الحركة.

C5DK4. حياتها: TH2, L4: ¹⁰⁵. حيوتها.

L4. الاختلاف: TH2, C5DK4: ¹⁰⁶. اختلاف.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ¹⁰⁷. الشرح.

L4. ذلك: TH2, C5DK4: ¹⁰⁸. تلك.

MSS. لدفع. corr. ¹⁰⁹. لدفع.

C5DK4. وحركتها: TH2, L4: ¹¹⁰. وحركها.

L4. الاحتباس: TH2, C5DK4: ¹¹¹. احتباس.

مدة الحمل فتكثر نزلاتها، وينزل¹¹² أكثرها إلى الرحم لقبوله بسبب تأمله بالثقل، فيزداد ابتلاله وثقله، فيستعد للإسقاط، [C5DK4 68a] فإن عرض لها سبب مُسقط، ولو كان ضعيفاً، أسقطت، لأجل الاستعداد؛ وإن لم يعرض لها ذلك وولدت، فإن ولدها يكون ضعيف¹¹³ الحركة، لكثرة الرطوبات المرخية لأعضائه، ويكون مسقاماً، لأن كثرة الرطوبة يكثر معها العفن وأمراضه. فإن كانت قوته ضعيفة، مات سريعاً، لمصادفته فصلاً على غير واجبه، وخصوصاً على كيفية منافية للحياة¹¹⁴، وإلا بقي منهوگاً مسقاماً طول حياته¹¹⁵، لأجل غلبة الرطوبات والعفونة.

[TH2 62b] "وأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم" أعني أنهم يكونون مستعدين لعروض ذلك فيهم، وذلك لأجل كثرة النوازل، فما نزل منها إلى الأمعاء وكان حاداً أورث سحج الأمعاء. وسبب كثرة النوازل، كثرة المواد، مع قوة عصر الهواء لها. وأيضاً رمداً، لكثرة ما ينزل من رؤوسهم إلى أعينهم، ويكون ذلك الرمد يابساً، لمنع برد الهواء ويبسه سيلان الدموع.

"وأما الكهول فيعرض لهم [C5DK4 68b] من النزل ما يُفني سريعاً" أي ما يقتل سريعاً، وذلك لأجل نفوذها في مجاري أرواحهم بسبب كثرتها. واختص الكهول بذلك¹¹⁶، لضعف أعضائهم، لبرد مزاجهم. وأما المشايخ، فلغلظ رطوباتهم، لا تتمكن من النفوذ في تلك¹¹⁷ المجاري الضيقة. ويجوز أن يُقرأ "ما يفنى سريعاً" أي ما يتحلل [L4 35b]

112] TH2, C5DK4: ونزل L4. وينزل.

113] TH2, C5DK4: ضعيفة L4. ضعيف.

114] TH2, L4: للحياة C5DK4. للحياة.

115] TH2, C5DK4: حيوته L4. حياته.

116] TH2, L4: بالكهول C5DK4. ذلك بالكهول.

117] C5DK4, L4: om. TH2. تلك.

سريعاً، وذلك لأن هذه النزلات يعقبها الصيف فيحللها، بخلاف نزلات الخريف والشتاء.

وفي بعض النسخ: "ما لا يفنى [TH2 63a] سريعاً" وله وجه، وذلك لأن بعض هذه النزلات يحتبس في الرئة ومجاريها، فتدوم، وربما ولدت السل¹¹⁸.

قال أبوقراط¹¹⁹: فإن كان الصيف قليل المطر شمالياً، وكان الخريف مطيراً جنوبياً، عرض في الشتاء صداع شديد¹²⁰، وسعال، وبحوحة، وزكام، وعرض لبعض الناس السل.

الشرح¹²¹: الصيف الشمالي هو القليل الحرارة، الكثير اليبوسة، [C5DK4 69a] والخريف الجنوبي هو الدفيء، الرطب؛ ولا شك أن هذين الفصلين إذا كانا كذلك، لم يكونا¹²² مؤلمين للأبدان، فلذلك لم يذكر أنه يعرض فيهما مرض، لكن يعرض لها¹²³ في الصيف ييبوسة، فإذا جاء الخريف احتدَّت الرطوبة بقوة، فتربط الأبدان رطوبة زائدة، فإذا جاء الشتاء صادف برده أبداناً ذوات رطوبات¹²⁴ زائدة¹²⁵، فمنعها¹²⁶ برده عن التحلل وعصرها، فما احتبس منها في الرأس أوجب الصداع. ويكون هذا الصداع شديداً، لكثرة المادة، ومع أنها لا تخلو من حدة لأن

TH2، السدة: C5DK4، L4] 118 . السل

L4. قال: TH2، C5DK4] 119 . قال أبوقراط

TH2. om. L4: C5DK4] 120 . شديد

L4. أقول: TH2، C5DK4] 121 . الشرح

L4. يكونوا: TH2، C5DK4] 122 . يكونا

C5DK4. لهما: L4، TH2] 123 . لها

C5DK4. رطوبة: L4، TH2] 124 . رطوبات

C5DK4. زائدة. add.] 125 . رطوبات

C5DK4. لمنعها: L4، TH2] 126 . فمنعها

رطوبات¹²⁷ [TH2 63b] الخريف لا تخلو من حدة، لأنَّ ما في الأبدان من الرطوبة يكون قد احتدَّ جدًّا بيبوسة¹²⁸ الصيف. وما انحدر إلى الأنف، أوجب الزكام. وما انحدر إلى الحلق، أوجب البحوحة والسعال. ويعرض لبعض الناس السل، وذلك إذا نزلت المادة إلى الرئة، وكانت حادة؛ وهؤلاء هم المستعدون [C5DK4 69b] للسل، إما لهيئة أبدانهم، أو لضعف رئاتهم. وإنما لا¹²⁹ يعرض حينئذٍ اختلاف دم، لأنَّ برد الشتاء ينقص حدة المواد، فلو نزلت إلى الأمعاء لم يكن لها قوة على إسحاجها.

قال أبوقراط¹³⁰: فإن كان الخريف شماليًا يابسًا، كان موافقًا لمن كانت طبيعته رطبة، وللنساء. وأما سائر الناس، فيعرض لهم رمد يابس، وحميات حادة، وزكام مزمن، ومنهم من يعرض له الوسواس العارض عن السوداء.

[L4 36a] الشرح¹³¹: الظاهر أنَّ المراد أنه إذا كان الخريف شماليًا يابسًا، في الحالة التي الصيف فيها قليل المطر شماليًا، فحينئذٍ يكون قد توالى فصلان على اليبوسة، [TH2 64a] فينتفع¹³² بذلك المرطوبون، كالنساء والصبيان، وأصحاب سوء القنية والاستسقاء. وأما سائر الناس فيعرض لهم رمد، [C5DK4 70a] لتضرر أعينهم بيبوسة الهواء، وهذا الرمد¹³³ لحدة¹³⁴ موادهم. ويكون هذا الرمد يابسًا، ليبوسة الهواء، مع

L4. الرطوبات: TH2, C5DK4:] 127. رطوبات.

C5DK4. هذا. add.] 128. بيبوسة.

L4. om. C5DK4, TH2:] 129. لا.

L4. قال: TH2, C5DK4:] 130. قال أبوقراط.

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 131. الشرح.

C5DK4. فينتفعون: L4, TH2:] 132. فينتفع.

C5DK4. om. L4, TH2:] 133. وهذا الرمد.

L4, C5DK4. بحدة: TH2:] 134. لحدة.

برده. وحميات حادة، لاحتداد موادهم بيبوسة الهواء. وزكام مزمن، وذلك لأن موادهم تكون يابسة، عسرة النضج، وبرد الهواء مع يبسه، يمنع تحللها. والسوداويون يعرض لهم الوسواس، لاستيلاء اليبوسة عليهم.

قال أبقرط¹³⁵: إن من حالات الهواء في السنة بالجملة، قلة المطر أصح من كثرته، وأقل موتاً.

الشرح¹³⁶: سبب ذلك أن أكثر الأمراض تحدث من العفونة، وقلة المطر يلزمه قلة الرطوبات، وذلك مما يقل معه الاستعداد للعفونة.

قال أبقرط¹³⁷: وأما¹³⁸ الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر، في أكثر الحالات، فهي¹³⁹: حميات طويلة، واستطلاق [C5DK4 70b] البطن¹⁴⁰، [TH2 64b] وعفن، وصرع، وسكات، وذبحه. فأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي: سل، ورمد، ووجع المفاصل، وتقطير البول، واختلاف الدم.

الشرح¹⁴¹: إذا كثر المطر، كثرت الرطوبات، فكانت الأبدان مستعدة للتعفن؛ فلذلك يحدث حينئذ الحميات، وتكون تلك الحميات طويلة لكثرة موادها. ويحدث أيضاً انطلاق¹⁴² البطن، لكثرة ما ينزل من تلك

L4. قال: TH2, C5DK4: ¹³⁵. قال أبقرط.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ¹³⁶. الشرح.

L4. قال: TH2, C5DK4: ¹³⁷. قال أبقرط.

C5DK4. فأما: L4: TH2, ¹³⁸. وأما.

TH2, C5DK4. وهي: L4: ¹³⁹. فهي.

TH2. بطن: L4: C5DK4, ¹⁴⁰. البطن.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ¹⁴¹. الشرح.

C5DK4. استطلاق: L4: TH2, ¹⁴². انطلاق.

الرطوبات إلى البطن، ولا يلزم أن تكون¹⁴³ تلك الرطوبات حادة ساحجة؛ فلذلك لم يذكر أنه يعرض حينئذ اختلاف دم. وما يحتبس من تلك الرطوبات [L4 36b] في الرأس، يفعل الصرع والسكته، وإنما لم ينزل¹⁴⁴ ذلك في الصورة التي كان¹⁴⁵ الخريف فيها جنوبياً، بعد صيف شمالي، لأن الرطوبات تكون حينئذ قليلة المقدار، حادة، فيكون إحداثها للصداع أولى. وما ينزل إلى الحلق يحدث الذبحة، لكثرة المادة، [C5DK4 71a] فيبلغ إلى حد يزاحم مجرى النفس [TH2 65a] والغذاء.

وإذا قل المطر، قلت الرطوبات، واحتد ما في الأبدان من الرطوبات، لنقصان مائيتها، فيعرض الرمد، لحدة المادة، ولتضرر¹⁴⁶ العين بيبوسة الهواء. ويتبع ذلك هزال العين، لليبوسة، وقبول رطوبات العين للجفاف، #ويسمى ذلك سلاً¹⁴⁷. ويعرض أيضاً دق الشيخوخة، لليبوسة. وتحدث أيضاً قرحة الرئة، لأن ما ينزل إلى الرئة، وإن قل، يكون شديداً¹⁴⁸ الحدة. ويحدث أيضاً حمى الدق، لاحتداد حرارة بعض الأبدان، مع الليبوسة، وكل ذلك يسمى سلاً. ويحدث وجع المفاصل والنقرس، وذلك لأن الرطوبات، وإن قلت، فإنها تكون حادة كرية إلى الطبيعة، فما يندفع منها إلى الطرف¹⁴⁹ يحدث ذلك، ويحدث أيضاً تقطير البول، لشدة إيلاجه بما¹⁵⁰ يخالطه من المواد الحادة.

C5DK4 ويلزم أن لا تكون: TH2, L4] ¹⁴³ . ولا يلزم أن تكون

C5DK4 يذكر: TH2, L4] ¹⁴⁴ . ينزل

L4 كانت: TH2, C5DK4] ¹⁴⁵ . كان

C5DK4 وتضرر: TH2, L4] ¹⁴⁶ . ولتضرر

C5DK4, L4: om. TH2.] ¹⁴⁷ . ويسمى ذلك سلاً

L4 تكون شديدة. C5DK4 تكون شدة: TH2] ¹⁴⁸ . يكون شديد

C5DK4 الأطراف: TH2, L4] ¹⁴⁹ . الطرف

C5DK4 مما: TH2, L4] ¹⁵⁰ . بما

قال أبقرط¹⁵¹: [C5DK4 71b] وأما حالات الهواء في يومٍ يوم، فما كان منها شمالياً، فإنه يجمع الأبدان ويشدها، ويقويها، ويجود حركتها¹⁵²، ويحسن ألوانها [TH2 65b] ويصفي السمع منها، ويجفف البطن، ويحدث في العين لذعاً، فإن¹⁵³ كان في نواحي الصدر وجع متقدم، هيجه وزاد فيه. وما كان منها جنوبياً، فإنه يحل الأبدان ويرخيها، ويرطبها، ويحدث ثقلًا في الرأس، وثقلًا في السمع، وسدرًا في العين، وفي البدن كله عسر الحركة، ويلين¹⁵⁴ البطن.

الشرح¹⁵⁵: اليوم الشمالي هو البارد الهواء، اليابسه، وكل واحد من البرد واليبس يوجب تجمع الأجزاء، فلذلك¹⁵⁶ هذا [L4 37a] اليوم يجمع الأبدان ويشدها، لأن الرخاوة إنما تكون بالرطوبة والحرارة، ويقويها الامتناع الحار الغريزي عن التحلل. "ويجود حركتها¹⁵⁷" أي هضمها وتغذيتها، لكثرة الحار الغريزي. وأما الحركات [C5DK4 72a] الانتقالية فيمكن أيضًا أن تجود في هذا اليوم لزوال الرخاوة التي تكون بالحرارة والرطوبة. وأما إذا دام الهواء باردًا يابسًا، فإنه يضر في هذه الحركة، لأجل تضرر الأعصاب. وأيضًا يصفي السمع، لمنعه الأبخرة المكدر¹⁵⁸ بإجادة [TH2 66a] الهضم. وأيضًا يجفف البطن، وذلك لإجادة الهضم وانعصار عضل المقعدة، فيعسر خروج الخارج، ويسكون المرار، فيقل ما

L4. قال: C5DK4, TH2] 151. قال أبقرط.

C5DK4. حركاتها: L4, TH2] 152. حركتها.

L4, C5DK4, وإن: TH2] 153. فإن.

C5DK4. ولين: L4, TH2] 154. ويلين.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 155. الشرح.

L4. فكذلك: C5DK4, TH2] 156. فلذلك.

C5DK4. حركاتها: L4, TH2] 157. حركتها.

C5DK4. بتكثيفها. add.] 158. المكدر.

يندفع منه إلى الأمعاء. وأيضاً يحدث في الأعين لذعاً بالبرد واليبس، وتتألم العينان بذلك أكثر من باقي الأعضاء لقوة حسها.

قوله: "ويُحسّن ألوانها" يريد أن اللون يكون حينئذٍ أحسن مما يكون في اليوم الجنوبي القوي الحرارة. وأما إذا كانت الحرارة خفيفة، فإن اللون يكون أحسن جداً، لجذب الحرارة الدم¹⁵⁹ إلى الظاهر، مع كونها بحال تُلّين الجلد ولا تقوى على التحليل¹⁶⁰.

قوله: "وإذا كان في نواحي الصدر وجع [C5DK4 72b] متقدم هيجه وزاد فيه" سبب ذلك أن الصدر ونواحيه كثير العظام، وهي باردة، والهواء يرد إليها كثيراً، ولضعف هذا السبب، لكون التغير في يومٍ واحدٍ لا يقوى في الأكثر على إحداث هذا الوجع ابتداءً.

وما كان من الأيام جنوبياً، فإنه [TH2 66b] يحل الأبدان ويرخيها ويرطبها، وسبب ذلك الحرارة والرطوبة، ويحدث في الرأس ثقلاً، لكثرة الأبخرة وقبول الدماغ لها لاسترخائه بالرطوبة، ولأنه حينئذٍ يسترخي فتكون قوته على حمل ما يتصعد إليه [L4 37b] من المواد ضعيفة¹⁶¹. وأيضاً ثقلاً في السمع، لكثرة الأبخرة. وأيضاً سدرًا، لكثرة الأبخرة أيضاً، وذلك لأجل ضعف الهضم وثوران المواد بالحرارة. وأيضاً يحدث في العينين وفي البدن كله عسر الحركة، وذلك لاسترخاء الأعصاب بالرطوبة، والعيان¹⁶² تقبل ذلك أكثر، لزيادة رطوبتهما. وأيضاً يلين البطن، لضعف ما قلنا في اليوم الشمالي.

C5DK4 يجفف الحرارة والدم: [TH2, L4] 159 . لجذب الحرارة الدم.

C5DK4 الشديد. add. [160] . التحليل.

C5DK4 أضعف: [TH2, L4] 161 . ضعيفة.

C5DK4 والغثيان: [TH2, L4] 162 . والعيان.

قال أبوقراط¹⁶³: [C5DK4 73a] وأما في أوقات السنة، ففي الربيع وأوائل الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على أفضل حالاتهم، وأكمل¹⁶⁴ الصحة. وفي باقي الصيف وطرف من الخريف، يكون المشايخ أحسن حالاً. وفي باقي الخريف [TH2 67a] وفي الشتاء، يكون المتوسطون بينهما في السن أحسن حالاً.

الشرح¹⁶⁵: الصبي يقال لغير البالغ، ويقال لمن هو في سن¹⁶⁶ النمو، ويقال لمن تعدى الطفولية¹⁶⁷ ولم يبلغ إلى حد الترععر. والظاهر أن المراد ههنا هو المعنى الأول، فيكون الذين يتلون الصبيان في السن هم المراهقون والأحداث، فيشمل ذلك جميع أصحاب النمو. وهؤلاء -لرطوبة أبدانهم- يتضررون بجميع الكيفيات المفرطة، وما سوى الربيع لا يخلو عن¹⁶⁸ ذلك، فيكونون في الربيع أحسن حالاً، وكذلك في أوائل الصيف، لأنه شبيه بالربيع. وأما آخر الشتاء فليس كالربيع في ذلك، لأنهم [C5DK4 73b] يتضررون بالبرد شديداً¹⁶⁹، للين أبدانهم. وأما الحر اليسير فإنه وإن ضرهم، فهم ينتفعون به في تحليل فضولهم، لأن رطوباتهم كثيرة. وفي باقي الصيف وأول الخريف يكون المشايخ أحسن حالاً، لتعديل الحرارة مزاجهم. وفي باقي [TH2 67b] الخريف وفي الشتاء يكون المتوسطون في السن بين المشايخ وأصحاب النمو [L4]

L4. قال: C5DK4، TH2] 163 . قال أبوقراط

TH2. وأفضل. C5DK4. وأكمل في: L4] 164 . وأكمل

L4. أقول: C5DK4، TH2] 165 . الشرح

C5DK4. زمن: L4، TH2] 166 . سن

C5DK4. الطفولة: L4، TH2] 167 . الطفولية

L4. عند: C5DK4، TH2] 168 . عن

C5DK4. الشديد: L4، TH2] 169 . شديداً

[38a] أحسن حالاً. أما الشباب¹⁷⁰، فللبرد الكاسر للمرة، المعدل للحرارة. وأما الكهول، فلقوة الهضم¹⁷¹، وإنما لا يتضررون بالبرد، لأن البرد فيهم لم يستحكم. فإن قيل: ينبغي أن يكون الربيع أوفق للكهول. قلنا: ليس كذلك، لأن الشتاء ينبغي أن يكون أقوى ترطيباً، وهم شديداً الحاجة إلى الترطيب.

قال أبوقراط¹⁷²: والأمراض كلها تحدث في أوقات السنة كلها، إلا أن بعضها في بعض الأوقات أخرى بأن يحدث ويهيج.

الشرح¹⁷³: [C5DK4 74a] الأمراض كلها يمكن حدوثها في جميع الأوقات لاختلاف الأبدان في الاستعداد والتدابير، إلا أن بعض الأمراض أولى بأن تحدث¹⁷⁴ في بعض الفصول، وهي الأمراض المناسبة بكيفيتها للفصل.

قال أبوقراط¹⁷⁵: قد يعرض في الربيع الوسواس السوداوي، والجنون، والصرع، والسكتة، وانبعاث الدم، والذبحة، [TH2 68a] والزكام، والبحوحة، والسعال، والعلّة التي يتقشر معها الجلد، والقوابي، والبهق، والبثور الكثيرة التي تتقرح، والخرّاجات، وأوجاع المفاصل.

C5DK4. الشباب: TH2, L4] 170 . الشباب

C5DK4. وتولد الدم. add.] 171 . الهضم

L4. قال: TH2, C5DK4] 172 . قال أبوقراط

L4. أقول: TH2, C5DK4] 173 . الشرح

C5DK4. بالحدث: TH2, L4] 174 . بأن تحدث

L4. قال: TH2, C5DK4] 175 . قال أبوقراط

الشرح¹⁷⁶: إنما قال قد يعرض في الربيع، لأنَّ عروض الأمراض فيه قليل، ومع قلتها، فهي¹⁷⁷ كثيرة الأنواع جدًّا، وذلك لأنَّ باقي الفصول إنما يتولد فيه¹⁷⁸ من الأمراض ما يناسب كلفيته. والربيع يولد في كل بدن ما يناسبه من الأمراض، وذلك لأنَّ المواد تكون¹⁷⁹ في الشتاء جامدة، فإذا اعتدل الهواء في الربيع سالت، فازداد حجمها [C5DK4 74b] لا محالة، فتكثر وتظهر آثارها، فتولد كل مادة المرض اللائق بها، فيعرض¹⁸⁰ الوسواس السوداوي¹⁸¹، وكذلك الجنون، إذا كانت السوداء حادة محترقة، والصرع والسكته للمبلغمين¹⁸²، وقد يعرضان أيضًا للدمويين [L4 38b] إذا تحرك دمهم إلى الرأس. ويعرض انبعاث الدم للذين دمهم كثير، خصوصًا إذا كان حادًا [TH2 68b] وكان فيهم موضع سهل الانصداع. وتعرض الذبحة لسيلان رطوبات الرأس، وأكثر ذلك للدمويين والمبلغمين¹⁸³. وتعرض البحوحة والسعال إذا سالت¹⁸⁴ تلك المواد إلى الصدر. والعلة التي يتقشر فيها¹⁸⁵ الجلد، إذا اندفعت المادة إلى الجلد وهي محترقة، فتحرق¹⁸⁶ الجلد. والقوابي، وذلك إذا لم تكن

L4. أقول: C5DK4, TH2] 176 . الشرح

L4, TH2 وهي: C5DK4] 177 . فهي

C5DK4. تولد: L4, TH2] 178 . يتولد فيه

تكون. L4, TH2: om. C5DK4.] 179 .

TH2. من add.] 180 . فيعرض

C5DK4. لأصحاب السوداء. add.] 181 . السوداوي

C5DK4. للمبلغمين: L4, TH2] 182 . للمبلغمين

C5DK4. البلمغمين: L4, TH2] 183 . المبلغمين

TH2. كانت: L4, C5DK4] 184 . سالت

TH2. معها: L4, C5DK4] 185 . فيها

TH2. فيحترق: L4, C5DK4] 186 . فتحرق

السوداء المندفعة إلى الجلد¹⁸⁷ # شديدة الاحتراق. والبهق؛ أما الأسود فإن كانت السوداء المندفعة إلى الجلد¹⁸⁸ مُقَرَّحة. وأما البهق الأبيض¹⁸⁹، فإذا اندفع البلغم إلى الجلد. وتعرض البثور، [C5DK4 75a] وهي الأورام الصغار، والخراجات، وهي الأورام الحارة¹⁹⁰، إذا اجتمعت¹⁹¹؛ وذلك إذا تحركت المواد إلى قرب الجلد، وأكثر ذلك للدمويين، وأكثر بثوره تتقرح لكثرة المواد. وتعرض أوجاع المفاصل، وذلك إذا سالت المواد إلى الأطراف، فتقبلها المفاصل بما فيها من الخل.

قال أبوقراط¹⁹²: فأما في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض، وحميات دائمة ومحرقة، وغب كثيرة، وقىء، وذرب، ورمد، ووجع الأذن، وقروح في الفم، وعفن [TH2 69a] في القروح وحصف.

الشرح¹⁹³: أما أوائل الصيف فيعرض فيه جميع أمراض الربيع، لمشابهته له، فإن أول كل فصل شبيهه بآخر المتقدم، لئلا تنتقل الأبدان من هواء إلى مياين له بغير تدريج، ولكنها تكون أقل وأسرع انفعالاً¹⁹⁴ لقوة الحرارة المحللة. وأما [C5DK4 75b] في باقي الصيف فيقل فيه ما سببه من أمراض الربيع كثرة الرطوبات، كالسكتة، والصرع، والزكام، والبحوحة، والسعال. وأما انبعاث الدم، فقد يكثر لحدة الدم. وكذلك

L4. غير add.] 187 . الجلد

C5DK4: om.] 188 . شديدة الاحتراق والبهق أما الأسود فإن كانت السوداء المندفعة إلى الجلد TH2, L4.

C5DK4 وأما البلغم: TH2, L4] 189 . وأما البهق الأبيض

L4. الحادة: C5DK4, TH2] 190 . الحارة

C5DK4 جمعت: TH2, L4] 191 . اجتمعت

L4. قال: C5DK4, TH2] 192 . قال أبوقراط

L4. أقول: C5DK4, TH2] 193 . الشرح

C5DK4 انفصلاً: TH2, L4] 194 . انفعالاً

الذبحه، لتصعدُ المواد إلى فوق، لكنها [L4 39a] تكون مرارية، أو عن دم مراري، وفي الربيع بلغمية، أو عن دم بلغمي. وكذلك الجنون والوسواس السوداوي¹⁹⁵ والقوابي، إذا كان يابساً قوى الحرارة، خصوصاً في آخره. وأما البهق فيقل حدوثه في الصيف، لتخلخل المسام فيه؛ وكذلك البثور والخراجات، لكنهما قد¹⁹⁶ يكثران إذا كان الهواء رطباً.

وأما الأمراض الخاصة بالصيف، فمنها [TH2 69b] حمى الغب¹⁹⁷، واللازمة، والمحرقة، وذلك لكثرة الفاكهة، وغلجان الدم، لأجل مائيتها، ولأجل الحرارة، وخاصة في آخره. فإن كانت الحمى خارج العروق، فالحمى غب دائرة، وإن كانت داخل¹⁹⁸ العروق بقرب القلب أو الكبد، فالحمى محرقة، وإلا غب لازمة [C5DK4 76a] دائمة؛ وقد تحدث الدائمة من الدم إذا عفن أيضاً. ومنها القيء، لكثرة المزار وطفوه. والذرب، وذلك إذا اندفع المزار إلى الأمعاء. ورمد، لما يتصعد إلى العينين من المزار¹⁹⁹. ووجع الأذن، لكثرة ما يندفع إليها من المواد، فإن مزار²⁰⁰ الدماغ يندفع بالطبع إلى الأذن، ولذلك وسخها مرّ. وقروح في الفم، لما يتصعد من المعدة من²⁰¹ الأبخرة الحارة²⁰² الصفراوية. وعفن في القروح، لأجل الحرارة، فإن كان هواؤه رطباً، كان العفن أكثر، وكذلك إذا احتبست ريح الشمال أو²⁰³ ريح الجنوب. وحصف، لإحراق العرق الصفراوي الجلد بحدته.

¹⁹⁵] TH2, L4: om. C5DK4. السوداوي

¹⁹⁶] TH2, L4: om. C5DK4. قد

¹⁹⁷] TH2, C5DK4: غب L4. الغب

¹⁹⁸] C5DK4: داخل TH2, L4. داخل

¹⁹⁹] TH2, C5DK4: المواد L4. المزار

²⁰⁰] TH2: المواد فإن مزار C5DK4. المزار فإن مواد

²⁰¹] C5DK4, L4: om. TH2. من

²⁰²] TH2, C5DK4: الحادة L4. الحارة

²⁰³] add. هبت C5DK4. أو

قال أبوقراط²⁰⁴: وأما في الخريف [TH2 70a] فيعرض أكثر أمراض الصيف، وحميات ربع ومختلطة، وأطحلة، واستسقاء، وسل، وتقطير البول، واختلاف الدم، وزلق الأمعاء، ووجع الورك، والذبحة، والربو، والقولنج [C5DK4 76b] الشديد الذي يسميه اليونانيون إيلأوس، والصرع، والجنون، والوسواس السوداوي.

الشرح²⁰⁵: الخريف، لقلة التحلل فيه، [L4 39b] يعرض فيه أكثر أمراض الصيف، أعني الحادثة²⁰⁶ عن مواده، ويكون عروضها فيه كثيراً جداً، وخصوصاً في أوله لمشابهته له. وأما الصيف فإنه وإن عرض فيه بعض أمراض الربيع، فإنها تكون قليلة، لأنها من الرطوبات. وهواء²⁰⁷ الصيف قوي التحليل، وإذا حدث الخريف على مرض صيفي دام²⁰⁸، لعسر تحلل مادته. والذي يقل عروضها في الخريف من أمراض الصيف هي الصفراوية، كالقيء الصفراوي، والرمد، والحصف.

وأما الأمراض المختصة بالخريف، فمنها حميات الربع، لكثرة السوداء ترميداً لما [TH2 70b] أحرقه الصيف، وتكثيفاً له. ومنها حميات مختلطة، لاختلاف المواد فيه. وأما الصفراء، فلما تولد في الصيف واحتبس [C5DK4 77a] فيه. وأما السوداء والبلغم، فلما تولد²⁰⁹ فيه، أما السوداء فلما قلناه، وأما البلغم فلضعف الهضم، لأجل اختلاف الهواء، وضعف الحار الغريزي بتحليل الصيف. ومنها أورام الأطحلة ونفخها، لكثرة السوداء وانحصارها في الباطن، مع ضعف الأحشاء، وضعف الهضم

L4. قال: C5DK4: [TH2] 204. قال أبوقراط.

L4. أقول: C5DK4: [TH2] 205. الشرح.

C5DK4. الحادث: L4: [TH2] 206. الحادثة.

C5DK4. وهذا: L4: [TH2] 207. وهواء.

L4. أدام: C5DK4: [TH2] 208. دام.

TH2. تولدا: L4: C5DK4: [TH2] 209. تولد.

المكثّر للرياح، وخاصة الربع يلزمها في الأكثر ضعف الطحال. ومنها الاستسقاء، لضعف الأحشاء، وسوء الهضم، وإضعاف ورم الطحال للكبد. ومنها السل، وقد بيّناه. ومنها تقطير البول، لتضرر المثانة بالهواء المختلف، مع حدة البول بما يخالطه من المواد²¹⁰ الحادة، ليبوسة الهواء. ومنها اختلاف الدم، لكثرة النوازل الحادة. ومنها زلق الأمعاء، لأنّ ذلك يكثر عن قروح المعدة أو الأمعاء²¹¹، أو كثرة النوازل الحادة إليهما، [TH2 71a] أو إلى أحدهما، أو كثرة البلغم اللزج المزلق؛ وكل ذلك يكثر [C5DK4 77b] في الخريف. ومنها [L4 40a] وجع الورك، لغلظ المواد، وإضرار الهواء المختلف بالأعضاء الباردة. ومنها الذبحة، لكثرة ما ينزل إلى الحلق من المواد. ومنها الربو، وهو ضيق في النَّفس، يشبه نفس المُتعب، لكثرة النزلات، وإضرار الهواء المختلف بآلات النَّفس²¹². ومنها إيلاوس، وهو مغص شديد²¹³ في الأمعاء الدقاق، ويسمى قولنج تجوّراً²¹⁴، ويكثر في الخريف لتجفيف يبوسة²¹⁵ الهواء لفضلات الغذاء²¹⁶ قبل إتيانها²¹⁷ إلى الأمعاء الغلاظ، وربما عرض حينئذ تورم في الأحشاء. ومنها الصرع، لفساد الأخلاط، وضعف الأدمغة بالهواء المختلف. ومنها الجنون والوسواس السوداوي²¹⁸، لكثرة السوداء²¹⁹.

L4. المادة: C5DK4, TH2] 210 . المواد

L4. والأمعاء: C5DK4, TH2] 211 . أو الأمعاء

C5DK4. النفس: L4, TH2] 212 . النفس

C5DK4. مغص في الأمعاء. L4. مغص عن سدة في الأمعاء: TH2] 213 . مغص شديد في الأمعاء

TH2, L4: om. C5DK4.] 214 . تجوّراً

C5DK4. لتجفيفه بيبوسة: L4, TH2] 215 . لتجفيف بيبوسة

C5DK4. الهواء: L4, TH2] 216 . الغذاء

C5DK4. انتهائها: L4, TH2] 217 . إتيانها

TH2, L4: om. C5DK4.] 218 . السوداوي

TH2, C5DK4: om. L4.] 219 . السوداء

قال أبوقراط²²⁰: وأما في الشتاء فيعرض ذات الجنب، وذات الرئة، والزكام، والبحوحة، والسعال، [TH2 71b] وأوجاع الجنبين والقطن²²¹، والصداع، والسدر، والسكات.

[C5DK4 78a] الشرح²²²: إنما لا يكثر في الشتاء شيء من أمراض الخريف، لأنَّ الهضم فيه يجود ويقوى، فتجود الأخلاط ويترطب الهواء والأبدان، وذلك منافٍ للأسباب الموجبة للأمراض في الخريف؛ لكن لقوة البرد وإضراره بالأعضاء الباردة، والتي يصل إليها الهواء سريعاً، وعصره المواد وتحركها²²³ إلى أسفل، تعرض فيه هذه الأمراض. فذات الجنب إذا نزلت المادة إليه، وذات الرئة إذا نزلت²²⁴ إليها، والزكام إذا نزلت إلى الأنف، والبحوحة إذا نزلت إلى الحنجرة، والسعال إذا نزلت إلى قصبة الرئة²²⁵، وأوجاع الجنبين والقطن إذا نزلت إلى هناك، والصداع إذا احتبست في الرأس، والسدر²²⁶ إذا كانت مع ذلك مُتَثَوِّرة²²⁷ مَغْشِيَّةٌ للبصر، والسكات إذا منعت نفوذ الروح بسدها.

قال أبوقراط²²⁸: [C5DK4 78b] وأما في الأسنان فتعرض هذه [L4 40b] الأمراض: أما الأطفال الصغار حين يولدون، فيعرض

L4. قال: TH2, C5DK4: ²²⁰. قال أبوقراط.

L4. والبطن: TH2, C5DK4: ²²¹. والقطن.

L4. أقول: TH2, C5DK4: ²²². الشرح.

C5DK4. وتحريكها: TH2, L4: ²²³. وتحركها.

TH2, L4: om. C5DK4. ²²⁴. إذا نزلت.

C5DK4. أو الرئة. add. ²²⁵. الرئة.

C5DK4. السدد: TH2, I4: ²²⁶. السدر.

C5DK4. مَبْثُورَةٌ: TH2, I4: ²²⁷. مَثْوَرَةٌ.

L4. قال: TH2, C5DK4: ²²⁸. قال أبوقراط.

لهم القلاع، والقيء، والسعال، [TH2 72a] والسهر، والتفزع، وورم السرة، ورطوبة الأذنين.

الشرح²²⁹: سن النمو ينقسم إلى خمسة أسنان، وذلك لأن الأعضاء فيه إن لم تكن مستعدة للحركة، فهو سن #الطفولة، وإن استعدت ولم يكمل نبات الأسنان بعد سقوطها فهو سن²³⁰ الصبي، وإن كمل ذلك ولم يبلغ الحلم فهو سن الترععر، فإن بلغ ذلك ولم يبقل²³¹ وجهه فهو سن الرهاق، وإن بقل²³² أو جاء وقته فهو سن الحداثة. أما الأطفال، قوله²³³: "الصغار حين يولدون" تنبيهاً على مدة سنهم، فمن أمراضهم: القلاع وهي²³⁴ قروح تعرض في سطح الفم، وسببها جلاء مائية اللبن وبورقيتها #لسطح الفم، لأنه²³⁵ في غاية اللين. والقيء²³⁶، لأن²³⁷ معدهم لم يسبق لها عادة بالهضم، مع طفو²³⁸ اللبن، وحرص [C5DK4 79a] المراضع على زيادة إرضاعهم. والسعال، لتضرر آلات نفسهم بالهواء²³⁹ إذ لم تعتده؛ ولكثر نوازلهم، لتضرر رؤوسهم ببرد الهواء.

L4. أقول: C5DK4, TH2] 229 . الشرح

C5DK4: om. TH2, L4.] 230 . الطفولة وإن استعدت ولم يكمل نبات الأسنان بعد سقوطها فهو سن

C5DK4: يثقل: TH2, L4] 231 . يبقل

C5DK4: ثقل: TH2, L4] 232 . بقل

C5DK4: وقوله: TH2, L4] 233 . قوله

C5DK4: وهو: TH2, L4] 234 . وهي

L4.] om. 235 . لسطح الفم لأنه

TH2. القبي. C5DK4. وأما القبي: L4] 236 . والقيء

C5DK4: فلأن: TH2, L4] 237 . لأن

L4. ضعف: TH2, C5DK4] 238 . طفو

C5DK4: بالمواد: TH2, L4] 239 . بالهواء

والسهر المراد به كثرة الانتباه من النوم، لألم التقييط²⁴⁰ والربط، مع كثرة فساد اللبن في معدهم. والتفزع، لضعف قواهم، فينفعلون من أدنى تخيل²⁴¹. [TH2 72b] وورم السرّة، لأجل قطعها. ورطوبة الأذنين، لإفراط رطوبة أدمغتهم، مع قلة اندفاع فضولها من المنخرين إذا كثر نومهم على الظهر.

قال أبقرات²⁴²: إذا²⁴³ قرب الصبي من أن تنبت له الأسنان، عرض له مضيض²⁴⁴ في اللثة، وحميات، وتشنج، واختلاف، لا سيما إذا نبتت لهم الأنياب، وللعبل من الصبيان، ولمن كان منهم بطنه²⁴⁵ معتقلة.

الشرح²⁴⁶: عند قرب نبات الأسنان يعرض للصبي مضيض²⁴⁷ في اللثة، وهو أذى يسير، مع حكة، وسببه تفريق [C5DK4 79b] السن لاتصال اللثة. وحميات، [L4 41a] للوجع. وتشنج، لتشنج²⁴⁸ أعصاب اللثة #بتفريق السن، مع ضعفها. واختلاف، قيل: سببها ما يمصه من قيح اللثة²⁴⁹، وهو ضعيف، فإنّ هذا التفريق لا يلزمه قيقح، وقيل: انصراف فعل الطبيعة إلى تكوين السن والوجع المضعف للهضم. وعند

L4. لا التقييط: TH2, C5DK4: 240. لألم التقييط

C5DK4. سبب مخيّل: TH2, L4: 241. تخيل

L4. قال: TH2, C5DK4: 242. قال أبقرات

C5DK4. فإذا: TH2, L4: 243. إذا

TH2. مضض: L4, C5DK4: 244. مضيض

C5DK4. بطنه منهم: TH2, L4: 245. منهم بطنه

L4. أقول: TH2, C5DK4: 246. الشرح

L4. مضض: L4, C5DK4: 247. مضيض

C5DK4. لتضرر: TH2, L4: 248. لتشنج

TH2, L4: om. C5DK4. 249. بتفريق السن مع ضعفها واختلاف قيل سببه ما يمصه من قيح اللثة

نبات الأنياب يكون ذلك أكثر، لكبرها. وللعبل أكثر، لزيادة رطوباتهم. ولن كانت بطنه [TH2 73a] معتقلة، لأن فضوله تكون قد احتبست لقلة اندفاعها.

قال أبوقراط²⁵⁰: فإذا²⁵¹ جاوز الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق، ودخول خرزة القفا، والربو، والحصا، والحيات، والدود، والثآليل المتعلقة، والخنازير، وسائر الخراجات.

الشرح²⁵²: يعرض في سن الترععر ورم الحلق، لأن الحرارة تكون قد اشتدت، فيشتد بسببها رطوبات²⁵³ الدماغ. ودخول خرزة القفا، لإزلاقها بالرطوبات، وانجذابها بتمدد الرباطات عند ورم الحلق. [C5DK4 80a] والربو، لكثرة ما ينزل إلى الرئة. والحصا، لكثرة الرطوبات والبلغم، مع الحرارة العاقدة والمثانية تكثر بهؤلاء، وبالشبان لقوة قواهم على دفع فضلاتهم إلى أسافل²⁵⁴ الأعضاء، والكلوية تكثر بالمشايخ. والحيات، لكثرة البلغم، وقبوله للحيات²⁵⁵ لقلة الأرضية المرة²⁵⁶، بخلاف المشايخ. والدود يفارق²⁵⁷ الحيات بأنها قصار. والثآليل المتعلقة لانعقاد البلغم الغليظ، واندفاعه من جهة [TH2 73b] ظاهر البدن. والخنازير، والمراد

L4. قال: TH2, C5DK4: ²⁵⁰ . قال أبوقراط

C5DK4. ولو: TH2, L4: ²⁵¹ . فإذا

L4. أقول: TH2C5DK4: ²⁵² . الشرح

C5DK4. تسببها لرطوبات: TH2, L4: ²⁵³ . بسببها رطوبات

L4. أسفل: TH2, C5DK4: ²⁵⁴ . أسافل

L4. للحياة: TH2, C5DK4: ²⁵⁵ . للحيات

TH2. المرة الأرضية: C5DK4, L4: ²⁵⁶ . الأرضية المرة

L4, C5DK4. وتقارن: TH2: ²⁵⁷ . يفارق

بها²⁵⁸ البلغمية منها، وسببها كثرة نزول المواد من رؤوسهم. والخراجات، لأن قواهم تقوى على دفع فضولهم الكثيرة إلى²⁵⁹ الظاهر.

قال أبقرط²⁶⁰: فإذا تجاوز الصبي هذا السن وقرب²⁶¹ من أن ينبت له الشعر [L4 41b] في العانة، فيعرض له كثير من هذه الأمراض، وحميات أزيد طولاً ورعاف.

الشرح²⁶²: يعني هنا بالصبي لا ما فسرناه عن قريب، [C5DK4 80b] بل ما قلناه أولاً، وهو ما هو في سن النمو، ودون البلوغ. والقلاع، والقيء، والسهر، والتفزع، وورم السرة، ورطوبة الأذنين²⁶³، يقل عروضها لهؤلاء، لقوة أعضائهم، وانعصار²⁶⁴ رطوباتهم، واشتداد حرارتهم. وكذلك مضيض²⁶⁵ اللثة، والحميات، والتشنج، والاختلاف؛ لأن أسنانهم تكون قد تكاملت. لكن يعرض لهم الحميات والاختلاف، لأن الصفراء تكثر فيهم، وتكون حمياتهم أطول لأن أمراض الأطفال²⁶⁶ كلها قصيرة، لسرعة تغيرهم. ويقل فيهم أيضاً [TH2 74a] دخول خرزة القفا، والربو، والحصا، والحيات²⁶⁷، والدود، والثآليل المتعلقة، والخنازير؛ لأن حرارتهم تشتد فيقل البلغم لقوة الهضم. وأما الخراجات وأورام الحلق، فقد تكثر

بها²⁵⁸] TH2, L4: om. C5DK4.

إلى²⁵⁹] TH2, C5DK4: من L4.

L4. قال] TH2, C5DK4: ²⁶⁰ أبقرط.

L4. وأقرب] TH2, C5DK4: ²⁶¹ وقرب.

L4. أقول] TH2, C5DK4: ²⁶² الشرح.

C5DK4. الأنتيين] TH2, L4: ²⁶³ الأذنين.

C5DK4. وانعقاد] TH2, L4: ²⁶⁴ وانعصار.

TH2. مضيض] L4, C5DK4: ²⁶⁵ مضيض.

C5DK4. أمراضهم] TH2, L4: ²⁶⁶ أمراض الأطفال.

الحيات] TH2, L4: om. C5DK4. ²⁶⁷

فيهم، لكنها تميل فيهم إلى الدموية، وسبب ذلك قوة قواهم على دفع الفضول إلى الأعضاء القابلة. ومن أمراضهم الرعاف، لأن دمهم يكثر ويسخن.

[C5DK4 81a] قال أبوقراط²⁶⁸: وأكثر ما يعرض للصبيان من الأمراض يأتي في بعضه البهران في أربعين يوماً، وفي بعضه في سبعة أشهر، وفي بعضه في سبع سنين، وفي بعضه إذا شارفوا نبات الشعر في العانة. وأما ما يبقى فلا ينحل في²⁶⁹ وقت الإنبات، و في²⁷⁰ الإناث في وقت ما يجري منهن الطمث، فمن شأنها أن تطول.

الشرح²⁷¹: قد قيل: إن أبوقراط إذا أطلق لفظ²⁷² الأمراض أراد المزمنة، ولا شك أن الأمر²⁷³ ههنا هو كذلك. وأول بحارين الأمراض المزمنة هو اليوم الأربعون²⁷⁴، [L4 42a] وإذا²⁷⁵ كان المرض شديد [TH2 74b] الإزمان²⁷⁶، جعلوا الشهر فيه بمنزلة اليوم من الأمراض الحادة، بل ربما جعلوا السنة بمنزلة اليوم؛ فلذلك يأتي في بعضها

L4. قال: TH2, C5DK4:] 268. قال أبوقراط.

C5DK4. إلى: TH2, L4:] 269. في

L4, C5DK4. أو في: TH2:] 270. و في

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 271. الشرح

TH2, C5DK4: om. L4.] 272. لفظ

C5DK4. المراد: TH2, L4:] 273. الأمر

C5DK4. الأربعين: TH2, L4:] 274. الأربعون

C5DK4. إذا: TH2, L4:] 275. وإذا

C5DK4. طويل الزمان: TH2, L4:] 276. شديد الإزمان

البحران في سبعة أشهر، وفي بعضها في سبع سنين²⁷⁷، وفي بعضها في أربعة عشر سنة، وهو عند نبات شعر العانة²⁷⁸، وذلك نظير اليوم السابع واليوم الرابع عشر. [C5DK4 81b] وأما ما يبقى، فلا ينحل في وقت الإنبات، وفي²⁷⁹ الإناث في وقت ما يجري منهن الطمث، فمن شأنها أن تطول، لأن الحرارة الغريزية إذا لم تقو²⁸⁰ في هذا الوقت على الدفع، لم²⁸¹ تقو²⁸² في غيره في مدة يسيرة.

قال أبقرات²⁸³: وأما الشبان فيعرض لهم نفث الدم، والسل، والحميات الحادة، والصرع، وسائر الأمراض، إلا أن أكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا.

الشرح²⁸⁴: قد ذكر أبقرات الأمراض التي تعرض في أربعة أسنان من أسنان²⁸⁵ سن النمو، وأما²⁸⁶ سن الحداثة فهو أصح الأسنان وأعدلها، والظاهر أنه ليس له مرض من شأنه أن يعرض فيه. [TH2 75a]

في سبع سنين وفي بعضها في سبع: TH2, L4:] 277 . في سبعة أشهر وفي بعضها في سبع سنين C5DK4. أشهر

L4. الشعر في العانة: TH2, C5DK4:] 278 . شعر العانة

C5DK4. أو في: TH2, L4:] 279 . وفي

C5DK4. تقوى: TH2, L4:] 280 . تقو

TH2, L4: om. C5DK4.] 281 . لم

C5DK4. تقوى: TH2, L4:] 282 . تقو

L4. قال: TH2, C5DK4:] 283 . قال أبقرات

L4. أقول: TH2, C5DK4:] 284 . الشرح

TH2, L4: om. C5DK4.] 285 . من أسنان

C5DK4. الخامس. add.] 286 . وأما

والشبان²⁸⁷ يكثر فيهم²⁸⁸ نفت الدم، لكثرتهم فيهم، مع حدته، بسبب غلبة المرار عليهم، ولقلة تحرزهم من النوم على الأرض، والصياح الشديد، والعدو، وكشف الرأس. وأيضاً السل تبعاً لنفت الدم، ولحدة²⁸⁹ [C5DK4 82a] نوازلهم. ويعرض لهم الدق لحرارة مزاجهم، مع أن الرطوبة غير زائدة. وأيضاً الحميات الحادة، لغلبة المرار عليهم. ويعرض لهم الصرع وسائر الأمراض، إلا أن الأكثر²⁹⁰ ما ذكرناه؛ وذلك لأن الأبدان كلها متهيئة لتغير المزاج والتركيب، فإذا²⁹¹ عرض سبب يوجب ذلك، فقد تولد الأمراض. فيعلم أن غير الشباب من الأسنان أولى بإمكان عروض جميع الأمراض لأن القوة الدافعة في [L4 42b] الشباب²⁹² أقوى.

قال أبقرط²⁹³: فأما من جاوز هذا السن، فيعرض لهم الربو، وذات الجنب، وذات الرئة، والحمى التي يكون معها السهر، والحمى التي يكون معها اختلاط العقل، والحمى المحرقة، والهيضة، والاختلاف، [TH2 75b] الطويل، وزلق الأمعاء، وسحج الأمعاء، وانفتاح²⁹⁴ أفواه العروق من أسفل²⁹⁵.

C5DK4 والشباب: TH2, L4] 287 . والشبان

TH2. فيه: C5DK4, L4] 288 . فيهم

TH2. وبحدة: C5DK4, L4] 289 . ولحدة

C5DK4. أكثر: TH2, L4] 290 . الأكثر

C5DK4. فإن: TH2, L4] 291 . فإذا

TH2. الشباب: C5DK4, L4] 292 . الشباب

L4. قال: TH2, C5DK4] 293 . قال أبقرط

C5DK4. وانتفاخ: TH2, L4] 294 . وانفتاح

L4. السفلى: C5DK4, TH2] 295 . أسفل

الشرح²⁹⁶: [C5DK4 82b] كثير من هذه الأمراض تعرض للمشايخ، فلذلك لم يقل أبقرط: وأما الكهول. ويكثر في هذا السن الربو، لكثرة النزلات²⁹⁷، مع قصور الحرارة عن إنضاجها ودفعها. وذات الجنب وذات الرئة، لكثرة النوازل إليهما، وسبب ذلك استمرار الكهول على عاداتهم من كشف الرأس. وأكثر ذلك من بلغم²⁹⁸، لاجتماع الصفراء مع البلغم. أما الصفراء، فمما²⁹⁹ حصل في سن الشبيبة. وأما البلغم، فمما³⁰⁰ حصل لهم عند الانتقال. والحمى التي يكون معها السهر، لغلبة اليبوسة على أمزجتهم. والحمى التي يكون معها اختلاط³⁰¹ الدهن³⁰²، لأجل السهر، مع ضعف الدماغ، بسبب الانتقال إلى البرد. والحمى المحرقة، وذلك إذا كانت المادة بقرب القلب، ومن كان من الكهول يابس البطن فحدوث هذه الحميات فيه أكثر، لأن الصفراء التي تولدت في سن الشباب لا تكون قد [TH2 76a] اندفعت من جهة الأمعاء. والهيضة، [C5DK4 83a] والاختلاف الطويل³⁰³ لاغترارهم بهضمهم القوي الذي كان في الشبيبة، ولذلك يعرض لهم زلق الأمعاء والسحج، ويعين على ذلك كثرة نوازلهم الحادة. وأيضاً انفتاح أفواه العروق من أسفل، لسوداوية أخلاطهم، مع حداثتها وميلها إلى أسفل.

L4. أقول: C5DK4, TH2] ²⁹⁶ . الشرح

C5DK4. TH2, L4: ill.] ²⁹⁷ . النزلات

C5DK4. مالج. add.] ²⁹⁸ . بلغم

C5DK4. فما: TH2, L4] ²⁹⁹ . فمما

C5DK4. فما: TH2, L4] ³⁰⁰ . فمما

C5DK4. العقل. add.] ³⁰¹ . اختلاط

C5DK4. والدهن: TH2, L4] ³⁰² . الدهن

C5DK4: om. TH2, L4.] ³⁰³ . والاختلاف الطويل

قال أبوقراط³⁰⁴: [L4 43a] وأما المشايخ فيعرض لهم رداءة النفس³⁰⁵، والنزل التي يعرض معها السعال، وتقطير البول وعسره، وأوجاع المفاصل، وأوجاع الكلى، والدوار، والسكات، والقروح الرديئة، وحكة البدن، والسهر، ولين البطن، ورطوبة العينين والمنخرين، وظلمة البصر، والزرقة، وثقل السمع.

الشرح³⁰⁶: يكثر بالمشايخ النوازل، لضعف أدمغتهم، مع كثرة فضولهم؛ ولذلك يكون معها سعال³⁰⁷، ورداءة في النفس³⁰⁸، وخصوصًا إذا برد الهواء. وتقطير البول وعسره، لضعف مثانتهم، لأجل برد [C5DK4 83b] المزاج، مع كثرة فضولهم، وكونها مع حدة، لغلبة الأرضية. وأوجاع [TH2 76b] المفاصل، لكثرة ما يسيل إليها من الفضول. وأوجاع الكلى، لكثرة موادهم الغليظة، فتسد الكلى، وربما ولدت الحصاة³⁰⁹. والدوار، والسدر، والسكات؛ لكثرة الأبخرة المتصاعدة من معدهم لضعف هضمهم³¹⁰، ولكثرة فضول معدهم³¹¹ لضعفها. والقروح الرديئة، لكثرة فضولهم، مع فسادها. وحكة البدن، لبورقية موادهم، مع تكاثف جلودهم. والسهر، لبورقية رطوباتهم، وغلبة همومهم وأفكارهم، لكن النعاس يغشاهم كثيرًا لما تقدم من سهرهم، وإذا طرحوا أبدانهم لم يناموا،

L4. قال: C5DK4, TH2] 304 . قال أبوقراط

C5DK4, TH2 التنفس: L4] 305 . النفس

L4. أقول: C5DK4, TH2] 306 . الشرح

C5DK4, TH2, L4: السعال] 307 . سعال

C5DK4, TH2: التنفس: L4] 308 . النفس

C5DK4, TH2: الحصى: L4] 309 . الحصاة

C5DK4. om. L4, TH2] 310 . لضعف هضمهم

C5DK4. أدمغتهم L4. معدتهم: TH2] 311 . معدهم

لثوران الحرارة³¹² موادهم. ولين البطن، يريد أن ذلك يعترتهم كثيراً على أنه مرض، وسببه كثرة الفضول، مع قصور الهضم. ورطوبة العينين والمنخرين، لما يسيل من أدمغتهم مما لم يتم هضمه، مع كثرة الأبخرة المرتفعة إلى رؤوسهم، [C5DK4 84a] فإذا تكاثفت³¹³ في الدماغ لبرودة، عادت مائية وسالت من العين³¹⁴ [L4 43b] والأثف. [TH2 77a] والزرقة، وسببها فيهم: إما يبوسة العين³¹⁵، فيقلّ سواد العينية، كما يقلّ خضرة الزرع إذا اخذ في اليبس؛ أو غلبة الرطوبة المائية، كما يصفرّ الزرع إذا أفرط في سقيه. وثقل السمع، لابتلال عصبته³¹⁶.

الحرارة³¹²] TH2, L4: أبخرة: C5DK4.

TH2, L4: وإذا تكاثفت: C5DK4:]³¹³ . فإذا تكاثفت

C5DK4: العينين: TH2, L4:]³¹⁴ . العين

C5DK4: العينين: TH2, L4:]³¹⁵ . العين

تمت المقالة الثالثة من كتاب شرح فصول. add. C5DK4: لا عصبه: TH2, L4:]³¹⁶ . لابتلال عصبته
C5DK4: الفاضل أبقرط والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً